هادفة بدون سلطة وطنية فلسطينية مستقلة. ولكن لنا أن نذكر بعض القضايا البسيطة والاولية للتنمية. فالمنطقة تفتقر كليا الى أسس التنمية والى التخطيط والعمل الموجه. ويزيد في تكريس هذا الوضع النقص الكامن في شبكة المواصلات، والدليل على ذلك ان الزيتون ينقل مسافات طويلة من الحقل الى الفرز والعصر بواسطة الانسان والحيوان.

وتكامل البنية التحتية ليس ممكنا بتعاون الفلاحين فيما بينهم لاسباب الجهل ونقص الوعي .. الخ. وموضوعية مرتبطة تماما بالوضع السياسي. فالتخطيط القومي يجب ان يتم من هيئات مختصة. ولم يحدث هذا في الماضي. كما ان الوضع المالي للفلاح لا يسمح له باقامة مشاريع كبيرة. دامت السلطة الوطنية المستقلة غائبة ما دام الوضع مترديا والى الاسوأ.

وفي الوقت الحاضر ايضا، لا تزال قضية بناء الطرق تتطلب موافقة الحكومتين الاردنية والاسرائيلية، وغالبا ما تجهض المحاولة لتعارض المصالح بين الدولتين والشعب الفلسطيني. واذكر هنا ان القانون الاردني لا يسمح بفتح طريق، الا بموافقة كل المالكين المنتفعين او المتضررين وهذا القانون تستفيد منه اسرائيل لمنع شق الطرق نظرا لغياب الملاك بعد ١٩٦٧.

أستطيع القول ان ادنى ما يمكن عمله واهمه في نفس الوقت هو التوعية والارشاد على اوسع نطاق وعلى جميع المستويات، وهاكم نموذجا بسيطا يبين مدى فعالية مراكز الارشاد الزراعي في المنطقة وتجاوب الفلاحين معها:

١٠٪ من المزارعين فقط ينتفعون من الارشاد الزراعي.
١٠٪ منهم لم يسمعوا به أبدا.
١٠٪ لا يعتقدون بضرورته.
٧٠٪ منهم يؤمنون بالارشاد الزراعي، لكنهم لا يتعاملون مع المرشدين لاسباب منها: ضيق الوقت، أوعدم انتظام الارشاد، وعدم فهم أهداف المرشدين، والتخوف في الوقت نفسه من اهداف سياسية بعيدة للارشاد تمس بالدرجة الاولى الملكية.
٣٠٪ من المزارعين يعرضون ثمار الزيتون عمدا في الشمس.
٧٦٪ منهم لا يعد التسميد ضروريا.
١٠٪ يتخوف من الاسمدة الكيماوية بحجة أنه يحرق الشجر.

أما بالنسبة الى ابادة الحشرات فلا تمارس الا على نطاق ضيق جدا.

٨ـ واقع الازمة وامكانيات التطوير

بعيدا عن آفاق المستقبل السياسي للضفة الغربية، وبالتحديد اقامة سلطة وطنية فلسطينية مستقلة، يصبح الحديث عن تطوير القطاع الزراعي الضفوي، ضربا من العبث ما دامت كل اسباب التخلف والتخليف مرتبطة اولا وأخيرا ببقاء الاحتلال الاسرائيلي.

وبقاء مستقبل الضفة الغربية السياسي غامضا، لا يخدم الا مصلحة الاحتلال الذي يسعى الى تهويد المنطقة من خلال سياسته الكولونيالية الاستيطانية، وسياسة تهجير الفلسطينيين ومصادرة الاراضي والاملاك العربية. وليس جديدا القول بأن